

## (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

### الرسول ﷺ كان أحلم الناس



عليهن شيئا ولا أنقص منهن شيئا، فقال النبي ﷺ: «لئن صدق ليدخلن الجنة».

#### أنموذج لكل مسلم

فاتنظر يا رعاك الله الى هذا الحوار الذي دار بين النبي ﷺ وهذا الأعرابي، وكيف تحمله رسول الله ﷺ، وحلم عليه، ولم يغضب من حديثه في كلامه، وتطاوله في بعض الغاظة لا عن عمد ولكن بسبب طبيعة البيئة التي نشأ فيها، وهكذا هو الحلم الذي ينبغي لكل مسلم أن يتحلى به في معاملاته مع الناس خاصة الجهال منهم، بحيث يخاطب الناس على قدر عقولهم لا على قدر عقله هو، وليكن هدف المسلم في النهاية أن يصل بالفترة والمعلومة الصحيحة الى أذهان وقلوب الناس من حوله بيسر وسهولة. وهذا أحد الأعراب ايضا يسأله رسول الله ﷺ يوما: «ما تقول يا فلان في آخر التحيات قبل أن تسلم؟» قال: «أسأل الله الجنة واستعبد به من النار، أما بدينك ودينك معاذ فلا أعرفها.» فقال أحلم الناس ﷺ: «حولها نذندن»، فله ما أحلمه وما أعظمه!

«الله» فيقول الأعرابي: فمن الذي نصب الجبال وجعل فيها ما جعل؟ فقال النبي ﷺ: «نعم» فيقول الأعرابي: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا، فقال النبي ﷺ: «صدق» فقال الأعرابي: فيالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ فقال النبي ﷺ: «نعم»، فيقول الأعرابي: وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا، فقال النبي: «صدق» فقال الأعرابي: فيالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ فقال النبي ﷺ: «نعم»، فقال الأعرابي: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا، فقال النبي ﷺ: «صدق»، فقال الأعرابي: فيالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ فقال النبي ﷺ: «نعم»، فقال الأعرابي: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا، فقال النبي ﷺ: «صدق»، فقال الأعرابي: فيالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ فقال النبي ﷺ: «نعم». فقال أنس: ثم ولي فقال: والذي بعثك بالحق نبيا لا يزيد

ولم يأت اسمه مجردا قط إلا في وسط السياق للإخبار لا للنداء، مثل قوله تعالى: (وما محمد إلا أحد من رجالكم). بل ويقسم الله بعمر المصطفى وحياته (لعمرك أنهم لفي سكرتهم يعمهون). وكما هو معلوم أن المقسم به إما هو تعظيم، والله يقسم بما شاء من خلقه وليس للمخلوق أن يقسم إلا بالخالق، لكن الله يقسم بالنجم وبالشمس وبالنفس اللوامة وبالخمس وغير ذلك. قال ﷺ: «من كان حالفا فليحلف بالله»، وقال: «من حلف بغير الله فقد أشرك». فلاحظ نداء الأعرابي عليه: يا محمد، ولم يغضب رسول الله ﷺ لأنه كان متواضعا لا يغضب لنفسه، والله لو نودي الآن على طالب علم أو داعية باسمه مجردا لغضب وإذا لم يظهر لك على وجهه فإنه يجد غضبا وحرارة في قلبه، إلا من رحم ربي. لكن الرسول ﷺ ما غضب ولكنه يرد عليه باختلاق النبوة، فيقول: «صدق»، فقال الأعرابي الذي خلق السماء؟ فيقول ﷺ: «الله»، فيقول الأعرابي: فمن الذي خلق الأرض؟ فيقول النبي الذي

كان رسول الله ﷺ أحلم الناس على الناس، وأزاف الناس بالناس، قد أكمل الله المحاسن له، وأتم عليه نعمته وفضله، ليقود الناس الى أحسن الأخلاق وأنبل الأعمال وأكرم المذاهب.

#### الرسول والأعرابي

يقول أنس بن مالك ﷺ: جاء رجل من البادية فقال: يا محمد أتانا رسولك «وكان الرسول ﷺ يرسل رسلا الى البلاد والى الملوك يدعوهم الى الإسلام ويفقههم في الدين كما أرسل معاذا الى اليمن وأرسل مصعبا الى المدينة وغيرهما. يقول: فرزعتك أنت تزعج الله أن أرسلك - أسلوب مثير جدا - فقد نأده بداية يا محمد مع ان الله تعالى الذي أرسله ما نادى عليه باسمه مجردا قط ابدا ولا في آية واحدة من القرآن كله كما نادى رسله وانبياءه فقال: (ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) (يا نوح اهبط بسلام منا) (يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) (يا موسى إني أنا ربك) (يا عيسى كاملا من كتاب الله ويقول: لولا احتضان أبي وتشجيعه لي منذ بدأت الكلام على ان أحفظ القرآن الكريم لما وصلت الى ما أنا عليه وأتمنى أن أصبح داعية كبيرا ورئيس ادارة فتوى مثل أبي لأنني أحبه كثيرا وكذلك كل من يعرفه ويقتررب منه بحبه لأخلاقه العظيمة، أدعو الله ان يحفظه، وان أنتشر الإسلام.

### أحباب الله

#### بر أمي



غالية الكندري تؤكد أن «بر الوالدين هو طريق السعادة في الدنيا والآخرة كما تعلمت في المدرسة ولذلك فأنا أطيع أوامرهما في كل شيء خاصة أمي لأنني دائماً معها وأذهب معها الى كل مكان وتشترني لي كل ما أريده وتعلمني القرآن وتحكي لي قصصا إسلامية لأطفال الإسلام وما كانوا يفعلونه من بطولات كبيرة وأيضا كم كانوا يبرون أمهاتهم وأبائهم».

#### نشر الإسلام



أحمد المسباح رغم صغر سنه إلا أنه يحفظ الجزء الثلاثين كاملا من كتاب الله ويقول: لولا احتضان أبي وتشجيعه لي منذ بدأت الكلام على ان أحفظ القرآن الكريم لما وصلت الى ما أنا عليه وأتمنى أن أصبح داعية كبيرا ورئيس ادارة فتوى مثل أبي لأنني أحبه كثيرا وكذلك كل من يعرفه ويقتررب منه بحبه لأخلاقه العظيمة، أدعو الله ان يحفظه، وان أنتشر الإسلام.

#### التعاون



عبدالرحمن المحم يقول بعقوبة: التعاون مع الناس مهم وذلك بأن يساعد كل مسلم أخاه المسلم إذا احتاج اليه تعاون وان يعطيه ما يريده ولا يبخل عليه بشيء وإذا أراد أن أساعده في الدراسة أقوم بمساعدته لأن التعاون بين المسلمين ضرورة مهمة أمرنا بها الإسلام.

#### الزي الكويتي



جاسم الجناعي يقول: اليوم أنا ارتدي الدشداشة والبشت والغفرة والعقال في حضانتهم الدرر لكي أحصل على شهادة تخرجي وتفوق في حيث انتني دائماً متفوق في دراستي واطلب من كل أصدقائي ان يرتدوا هذا الزي الوطني الجميل كما ان ملابسنا الكويتية أجمل من الملابس العصرية.

### أيومامة الباهلي

#### جعل الله له آية أعانته على إسلام قومه

أمام تاريخ الصحابة رضوان الله عليهم يقف العقل مبهوتا مشدوها من الآيات الإلهية التي اختصوا بها، لتكون عوناً لهم على نشر دين الله ومحو الجاهلية من العقول الراسخة في أغلالها. فمن الصحابة من جعل الله آية في رؤية الملائكة وهي تضرب الكفار بالسياط في ميدان القتال مثل أبي طلحة ؓ. ومنهم من جعل الله آية في رؤية الملائكة وهي كالظلة فوق بيته تستمتع إليه أثناء تلاوته القرآن مثل أسيد بن الحضير ؓ. ومنهم من جعلت آية في نزول الغيث إذا رفع يديه إلى السماء ودعا الله ان ينزل المطر مثل العباس عم النبي ﷺ، ومنهم من جعلت آية في تحويل عصاه الى مصباح يضيء له الطريق في الليلة الظلماء مثل الطفيل الدوسي ؓ، ومنهم من جعلت آية في إرسال الطعام إليه وهو في غرفة موصدة سجنه فيها الأعداء مثل خباب بن الارت ؓ، ومنهم من جعلت آية في ان تغسله الملائكة مثل حنظلة بن أبي عامر ؓ. آيات كثيرة ومتعددة تسنمت ذروة التاريخ وجاءت مدفوعة بالأسانيد التي لا تقرب منها ريباً ولا تتدنى إليها شبهة، وقد جعل الله لهذا الصحابي العظيم آية وقف حيالها قومه حيارى يتأملونها في دهشة، ويجدون فيها شيئا يخرق ناموس الحياة. فسارعوا الى اعتناق الدين الذي يدعو اليه وتفتحت قلوبهم لتلقي نور السماء بعد ان كانت موصدة بفتاتج الجاهلية على ما يستكين فيها من وهم وزيف وضلال.

#### دعوته لأهله

أما كيف أسلم هؤلاء الوثنيون بعد مكابرة وعناد، فإن صدى بن عجلان وكنتبه أبو أمامة، ذهب إليهم باعتبارهم قومه يدعوهم الى الله عز وجل، ويعرض عليهم شرائع الإسلام ويحكي أبو أمامة ما حدث له مع قومه فيقول: لقد أتيتهم وقد سقوا إبلهم وحليوها وشربوا، فلما رأوني قالوا مرحبا بالصدى بن عجلان.. بلغنا أنك صوتت إلى هذا الرجل فقلت لهم: لا ولكني آمنت بالله ورسوله، وبعثني رسول الله ﷺ إليكم لأعرض عليكم الإسلام وشرائعه.

وبينما نحن كذلك إذ جاءوا بقصعتهم فوضعوها واجتمعوا حولها وكانت ممتلئة بالدم.. وقالوا: هلم يا صدى. فقلت لهم: ويحكم؛ إنما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم إلا ما نكتيم كما أنزل الله.. قالوا: وقال: قلت: نزلت هذه الآية الكريمة في المحرمات: (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، والمنخنقة والموقوذة والمتريدة واللطيحة وما أكل السبع إلا ما نكتيم، وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالأزلام).

#### منامه

ويقول: ثم جعلت أدعوهم إلى الإسلام وهم يابون، فقلت لهم: ويحكم اثنتوني بشرية من ماء فإني شديد العطش.. فقالوا: لا، ولكن ندعك تموت عطشا.. ففصرت رأسي في العمامة ونمت في الرضاه في حر شديد.. وتركتهم يأكلون الدم.. فأتاني أت في منامي بإباء من زجاج لم ير الناس أحسن منه.. وفيه شراب لم ير الناس أفضل منه، فأخذت وشربته، فشعبت ورويت، ولما فرغت من شرابي استيقظت، فوالله ما علمت بعد ذلك أبدا، وإذ أنا في هذه الحالة من الشبع والرقي، قال لهم رجل منهم: أتاكم رجل من سراة قومكم فلم تحفوه؛ فأتوني بلبن. فقلت لهم: لا حاجة لي به. ثم أتيتهم بطني فأسلموا عن آخرهم، وندع قوم بأهله الذين أراههم آية في واحد منهم، فتركوا وثنياتهم، وأقبلوا على الإسلام بقلوب رفاقة نحو النور والطهر، ولتعم مع أبي أمامة في سموه الروحي وطهارته الوجدانية، وصفاته النفسى.. لقد كان واحدا من أولئك الذين اصطفاهم الإسلام لحمل مشاعله، فراح يتعلم على يد الرسول ﷺ، ويطبق ما يتعلمه بكل أمارة والتزام.

#### مكانته

سمع الرسول ﷺ يقول: «إن الله جعل السلام تحية لأمتنا وأمنا لأهل أمتنا، فكان أبو أمامة يسلم على كل من لقيه، فلا يمر على أحد سواء كان مسلما أو غير مسلم صغيرا أو كبيرا إلا قال: سلام عليكم، سلام عليكم، ولم يسبقه أحد بالإسلام إلا مرة واحدة، حيث اختبأ يهودي خلف شجرة ثم خرج فجاة وسلم عليه، فقال له أبو أمامة: ويحك يا يهودي، ما حملك على ما صنعت؟ فقال له اليهودي: رأيت رجلا يكثر السلام، فعملت انه فضل، فأردت أن أخذ به، فقال له أبو أمامة ان هذا من أدب الإسلام الذي تعلمناه من الرسول ﷺ، ومما تعلمه أبو أمامة من الرسول ﷺ ايضا: البير بالوالدين، وقد حدث ان كانت أم أبي أمامة مريضة والنبي ﷺ يتجهز لغزوة بدر، وعلم النبي ﷺ برضاها، فطلب الى أبي أمامة ان يبقى بجوار أمه يرعاها، لأن رعاية الوالدين لا تقل اجرا عن الجهاد في سبيل الله.. وبالفعل بقي أيومامة بالمدينة وماتت أمه أثناء المعركة، ولما انتصر الرسول ﷺ وعاد الى المدينة زار قبرها وترحم عليها.

#### يوم الحديبية

لقد كان أبو أمامة ممن بايعوا النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة يوم صلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة، ولذلك فإنه عندما نزل قوله تعالى: (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) قال أبو أمامة: يا رسول الله، أنا ممن بايعك تحت الشجرة، فقال له الرسول ﷺ: «أنت مني وأنا منك»، وكان أبو أمامة مناهما بالمعلم، مشغوقا بالمعرفة، ما ان يسمع كلمة من رسول الله ﷺ إلا ويحفظها عن ظهر قلب، ولما سئل عن سر تفخيله العلم على العبادة قال: ذكر الرسول ﷺ رجلا.. أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، إن الله وملائكته وأهل السموات حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير». ثم تلا هذه الآية: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)، ومن الخصال التي اشتهر بها أبو أمامة الباهلي الصبر وكتمان المصيبة، وعدم الشكوى للناس.. والشكر على النعمة.. كان صبارا شكورا يتسع قلبه لهوم الأهل من الجبال ولكن يحتملها بإيمان لأنها مقدرة عليه، ولم تكن الدنيا تساوي عنده شيئا ولذلك عاش معرضا عنها غير راغب فيها.

### ضحوا بأرواحهم

#### قطعت يداه وهو لا يفئا يقرأ القرآن

في يوم القادسية، وبعد ان اسفرت المعركة عن نصر مؤزر مبين للمسلمين، طفق المسلمون يتفقدون شهداءهم وجرحاهم، فمروا برجل قد قطعت يداه، وجلاها، وهو على حاله تلك تلك يرتل قول الله عز وجل: (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا - النساء: 69). فآقتربوا منه، وقالوا، من أنت يا أبا الإسلام؟ فأجابهم: «وما لكم من أكون.. إنما أنا رجل من الانصار باع نفسه لله عز وجل»، ولم يلبث بعد ذلك بقليل حتى فاضت روحه الى بارئها لتلحق بقوافل الشهداء في رحاب الله ورضوانه.

### فصه وعبرة

#### الغراب وعبرة قابيل وهابيل

بسم الله الرحمن الرحيم (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين (27) لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين (28) إني أريد أن تبوء بأبشي وأثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين (29) فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين (30) فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوراري سوءة أخي فأصبح من النادمين (31) ﷻ.

دور الغراب في هذه القصة هو تعليم الإنسان كيف يدفن مواته فلماذا اختاره الله سبحانه وتعالى من دون المخلوقات ليكون المعلم الأول للإنسان.

أثبتت الدراسات العلمية أن الغراب هو الذكي الطيور وأمكرها على الإطلاق، ويعمل ذلك بأن الغراب يملك أكبر حجم لنصفى نماغ بالنسبة إلى حجم الجسم في كل الطيور العروفة.

#### هؤلاء دعا لهم الرسول ﷺ



التأويل، فكان ابن عباس من أعلم الناس بالقرآن الكريم، وباحكام الإسلام.

### عظماء في القرآن

#### حنة بنت فاقوذ

هي أم برنت بنت عمران وأخت اليصابات أم نبي الله يحيى وقد كانت عاقرا فرأت ذات يوم طائرا يطعم صغيره فاشتاقت إلى الولد فدعت ربه أن يهبها ذرية صالحة فاستجاب الله لها فلما شعرت بحملها نذرت له أن يكون ما في بطنها محررا أي خالصا لخدمة بيت المقدس ثم كانت المفاجأة انها ولدت أنثى (إذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم. فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأُنثى وانى سميتها مريم وانى أعيدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم). والذكر ليس كالأُنثى في الجدل والخيمة وخصوصا ان الأُنثى تصاب بالحض مما يمنعاها من دخول المسجد ولكنها لم تتوقف كثيرا عند نوع المولود لفرحتها بوليدتها التي سميتها مريم أي خادمة الرب، وقد كانت هذه المعجزة تمهيدا لولادة عيسى بغير أب والمعجزة في ولادة مريم انها جاءت من رجل تخطى التسعين عاما ومن امرأة عاقر تخطت الثمانين عاما فإذا سال سائل: هل من المعقول أن تلد امرأة بغير رجل؟ فنقول له: ولماذا صدقت ان عجوزا عاقرا ولدت بعد سن الثمانين وزوجها أكثر من التسعين.

أما جريمة الاعتداء على أنثى غراب آخر: فتقضي جماعة الغرابان بقتل المعتدي ضربا بمنقارها حتى الموت. وتنقد المحكمة عادة في حقل من الحقول الزراعية أو في أرض واسعة، تتجمع فيه هيئة المحكمة في الوقت المحدد، ويجلب الغراب المتهم تحت حراسة مشددة، وتبدأ محاكمته فينكسر رأسه، ويخفف جناحيه، ويمسك عن التعيق اعترافا بذنبه. فإذا صدر الحكم بالإعدام، فقرت جماعة من الغرابان على المذنب توسعه تميزقا بمنقارها الحادة حتى يموت، وحينئذ يحمله أحد الغرابان بمنقاره ليحفر له قبرا يتواءم مع حجم جسده، يضع فيه جسد الغراب القاتل ثم يهيل عليه التراب احتراماً لحرمة الموتى. وهكذا تقم الغرابان العدل الإلهي في الأرض أفضل مما يقيمه كثير من بني آدم.

● دعا ﷺ لأنس بن مالك فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه»، فكثر ماله ﷺ، حتى ضاقت أودية المدينة بمواشيه، وكان له بستان في البصرة يخمر في العام مرتين، وأكثر الله من تسله حتى رأى ما يزيد على 100 من أولاده وأحفاده. ● روى الإمامان البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس ؓ قال: «أصاب أهل المدينة قطط على عهد رسول الله ﷺ فبينما هو يخبط يوم جمعة إذ قام رجل فقال: يا رسول الله هلك الكراع (أي الخيل) هلكت الشاة (أي الغنم) فادع الله ان يسقيتنا، فمد رسول

الله ﷺ يديه ودعا.. قال أنس: وإن السماء كمثل الزجاجة أي فسي صفائها وخلوها من هذه السحاب فهاجت ريح أنشأت سحابا ثم اجتمع ثم أرسلت السماء عزابها، أي نزل المطر كافواه القرب فخرجنا نخوض في الماء حتى أتينا منازلنا فلم نزل تمطر الى الجمعة الأخرى.. فقام إليه ذلك الرجل أو غيره فقال: يا رسول الله: تهدمت البيوت، فادع الله ان يسقينا، فقبس النبي ﷺ ثم قال: «اللهم حولينا ولا علينا» فنظرت الى السحاب فإذا هو قد تصدع حول المدينة كأنه إكليل».

وقد جاءت ولادتها على عكس ما اعتاد عليه اليهود من المادية التي تؤمن بالمحسوسات ولا تؤمن بالعجزات ليعلموا ان وراء الأسباب مسببا قادرا عظيما وأن هذه المولودة المعجزة سئلت هي بنفسها مولودا أكبر إنجازا من ولادتها هي وان كل صانع تحكمه الصنعة إلا الله سبحانه وتعالى، فهو يحكم الصنعة ولا تحكمه الصنعة فجاءت مريم معجزة ولم يمسه الشيطان لا هي ولا ابنها استجابة لدعوة أمها حنة بنت فاقوذ ثم سرعان ما مات أبوها عمران فكلها زكريا زوج خالتها اليصابات والتي كانت لها قصة مشابهة لقصة حنة أختها.